الصلب وعلاقته بالخطيئة في الفكر الديني المسيحي: عرض ونقد

الدكتور حفيظ اسليماني-
تخصص الفكر الإسلامي ومقارنة الأديان- المغرب

عقيدة الصلب من أهم العقائد المسيحية بل بدونها تنعدم المسيحية وتزول، إذ تشكل العمود الفكري للمسيحية، أي لصلب المسيح قدسية في الفكر الديني المسيحي، إذ يعتقدون أن وجد ليخلص البشرية من خطيئة آدم وحواء. ونفي صلب المسيح وموته وقيامته يعني بطلان الإيمان المسيحي، يقول بولس: (وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ)[1]. وسنتوقف مع هذه القضية المحورية التي يقوم عليها الفكر الديني المسيحي من خلال بنيتها السردية انطلاقا من سفر التكوين الذي يسرد لنا قضية الخطيئة. فهل فعلا توجد صلة مباشرة أو غير مباشرة بين صلب المسيح وخطيئة آدم وحواء كما يعتقد الفكر الديني المسيحي؟ أم لا توجد أي صلة بينهما؟

1- تعريفات: الخطيئة والخلاص والفداء

أ- الخطيئة

الخطيئة: "هي الاعتداء على قداسة الله وهي المخالفة المقصودة للشريعة من باطن الإنسان سواء بالقول أو الفكر أو بالفعل وهي في طبيعتها فشل الإنسان عن تحقيق مصيره وخيبة أمله في بلوغ الغرض الحقيقي من وجوده وهو أن يصير كالله وذلك بتطابق إرادته مع إرادة الله، فينعم بوجوده معه إلى الأبد في سعادة تامة، لأن الله خلق

(1) رسالة بولس الأولى أهل كورنثوس15/ 14.

الإنسان ليكون شريكا لأمجاده ووارثا لملكوته- ميراث ملكوت السموات- ولكنه بالخطيئة أخفق في ذلك"[1]. ويرجع أصلها حسب قاموس الكتاب المقدس: "إلى سقوط والدينا الأولين وليس أحد بدون خطية"[2].

ب- الخلاص

يقول جون ستوت عن الخلاص: "التحرر من الخطيئة، والتحرر بالتالي من آثارها، فبالمخلص المسيح استطعنا أن نتحرر من أسر الخطية ومن التصارع مع الآخرين. وبذلك تم صلحنا مع الله الذي أقصتنا الخطيئة عنه. وإذا تم لنا هذا الصلح، فقد حل الوئام والتصافي محل الخصام"[3].

ج- الفداء

يقول أندراوس واطسون: "الفداء يراد به بركات الخلاص في الكتاب المقدس للخطاة الهالكين"[4]. وعرف أيضا بالقول: "هو الخلاص من الموت الناتج عن الخطية التي دخلت إلى البشرية بآدم"[5]. هنا عرف الفداء بأنه هو نفسه الخلاص.

بعد هذه التعريفات أنتقل إلى الحديث عن الخطيئة التي تحتاج إلى الفداء أو الخلاص حسب التصور المسيحي.

(1) مبادئ العقائد المسيحية أصالتها وفعاليتها، مطرانية الأقباط الأرثوذكس، ص: 17-18.

(2) جورج بوست، قاموس الكتاب المقدس، طبع في بيروت، ط1894، ج1، ص: 413-414.

(3) جون ستوت، المسحية في جوهرها، تعريب الأستاذ نجيب غالي، دار يوسف كمال للطباعة، ص: 131.

(4) القس أندراوس واطسون، القس ابراهيم سعيد، شرح أصول الإيمان، نشر دار الثقافة القاهرة، ط4، ص: 211.

(5) مبادئ العقائد المسيحية أصالتها وفعاليتها، مطرانية الأقباط الأرثوذكس، ص: 16.

2- خطيئة آدم وحواء في التصور المسيحي

ينطلق هذا التصور من قصة خطيئة آدم وحواء والحية الواردة في سفر التكوين، وقبل التطرق للقصة لا بد من إثبات نصها، فقد جاء في سفر التكوين: (وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلَهُ فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقّاً قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» 2فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ 3وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا». 4فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! 5بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». 6فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ. 7فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ)[1].

النص الخاص بالخطيئة طويل جدا، لذلك سأتناول كل جزء منه بما لا يخل بالسياق، مستعرضا التصور المسيحي للنص ثم مناقشته، وذلك لأن نص الخطيئة فيه الكثير من الأمور جد مهمة تحتاج إلى بيان.

جاء في سفر التكوين عن آدم لما وضعه الله في الجنة: (وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. 16وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً 17وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ)[2]. لكن آدم وحواء خالفا وصية الله فآكلا من الشجرة المنهي عنها. لكن ما هو السبب؟

السبب الذي دفع آدم وحواء إلى الأكل من الشجرة هو: "الحية، وهناك من يرى أن الشيطان تخفى فيها أي "دخل الشيطان في الحية فصار لها ذكاء وحكمة أكثر من كل الحيوانات التي خلقها الله. فجميع الحيوانات ليس لها عقل ولا قدرة على النطق ولكن

(1) سفر التكوين3/ 1-7.

(2) سفر التكوين2/ 15-17.

استطاعت الحية بالشيطان الداخل فيها أن تجذب الإنسان بالحكمة الشريرة إلى الخطية ويبدو أن الإنسان قد لاحظ هذه الحكمة ولم يرفضها بل قد يكون قد أعجب بها فقبل الحديث مع الحية مع أنه كان يحيا مع الله في شبع روحي ولا يحتاج إلى حكمة أخرى أو ذكاء يناله من أي مخلوق آخر"[1].

القول بأن الحية بعد دخول الشيطان صار لها ذكاء فنص سفر التكوين يذكر أنها كانت أصلا ذات حيلة بقوله: (وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبّ)، وفي ترجمة رجارد واطس وصفت بأنها: (أخبث من جميع وحوش الأرض التي عملها الرب الإله). فالله خلقها منذ البداية أحيل وأخبث وحوش الأرض وليس بعد أن دخل فيها الشيطان، وبالتالي فالموسوعة تقَوِّل النص ما لم يقله.

وصاحب السنن القويم يرفض ذلك، أي دخول الشيطان الحية بقوله: "وهل كانت هذه الحية حية حقيقية استخدمها الشيطان أو كانت الشيطان نفسه ظهر بصورة حية وهل تكلمت حقيقة أو لا وهل الكلام مجاز وتمثيل ذلك لا نعلمه وترك الجواب على هذه المسائل خير من إتيانه ما لم نقف على ما يدل على اليقين"[2]. هذا المفسر يقول غير ما تقوله الموسوعة الكنسية؛ إذ يرى أن البحث عن علاقة الشيطان والحية وكذلك الكلام بين الحية وحواء هو مما لا يعلمه وأن ترك الجواب عن ذلك خير من إتيانه.

الحاصل إذا، إن الحية أغوت حواء بعد أن أقنعتها بأنها لن يموتا وإنما سيكونان مثل الله عارفين الخير والشر تقول الحية: (فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا"! بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ). فما كان من

---

(1) "الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم، سفر التكوين"، إعداد كهنة وخدام كنيسة ما مرقص بمصر الجديدة، الناشر: كنيسة مار مرقص القبطية الأرثوذكسية بمصر الجديدة، ط1مارس 2006، ص: 41

(2) "السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، شرح سفر التكوين"، القس وليم مارش، صدر عن مجمع كنائس الشرق الأدنى بيروت 1973 ، ص: 38

حواء بعد أن رأت الشجرة شهية أن أكلت وأعطت آدم فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان. يقول النص: (فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ. فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ).

لا بد من وقفة هنا مع النص يقول نجيب جرجس: "فانفتحت أعينهما أي أن عيني الضمير والذهن انفتحتا ليشعرا بالحرام الذي وصلا إليه"[1] وهنا نوع من التهرب في تفسير انفتاح الأعين بالأعين الطبيعية بل ربط ذلك بعيني الضمير والذهن، ونفس الأمر ذهب إليه صاحب السنن القويم إذ يقول:"فَٱنْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا أي شعرا بمعصيتهما على إثر أكلهما من الثمرة التي نهاهما الله عن الأكل منها"[2].

إلا أن نجيب جرجس لم يفلح في تهربه يقول: "وعد الشيطان حواء بأنه بأكلهما من الشجرة تنفتح أعينهما ويصيران مثل الله، وقد انفتحت أعينهما بالفعل، لا ليصيرا مثل الله، ولكن للأسف ليريا أنفسهما في حالة يرثى لها ليرى عريهما وخزيهما وخجلهما، وهكذا الخطية لا يجزي الإنسان من ورائها إلا الخزي والعار"[3]. فهل فعلا كان آدم وحواء قبل أكلهما من الشجرة لا يبصران؟

يرد عليهم العلامة الباجي قائلا: "كيف يحسن أن يقال: فأكلا فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان؟ أفكانا عميانان قبل الأكل؟ أو منطبقي الأعين؟ مع قوله قبل هذا: ورأت المرأة الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأنها شهية للنظر، فأين هذا وذاك؟"[4].

(1) "تفسير سفر التكوين"، نجيب جرجس، ص: 102.

(2) "السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم: شرح سفر التكوين"، وليم مارش، ص: 39.

(3) "تفسير سفر التكوين"، نجيب جرجس، 102-103.

(4) "على التوراة، علاء الدين الباجي"، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار الأنصار للطباعة والنشر مصر، ط1، 1980، ص: 33.

إذا فقول الحية أنه يوم تأكلان تنفتح أعينكما هو قول مضطرب وذلك نظرا لتناقض النصوص فيما بينها، فحواء رأت الشجرة شهية للأكل وجميلة المنظر وبالتالي فالقول بعد الأكل انفتحت أعينهما لا معنى له، أضف إلى ذلك الصورة أعلاه وهي من مواقع مسيحية تظهر أن آدم وحواء كانا يبصران وليس منطبقي الأعين.

ثم قوله: (وَتَكُونَانِ كَالله عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرّ)َ، وهنا يطرح السؤال فهل الله ينهى عن معرفة الخير والشر؟ طبعًا لا؛ فمعرفة الإنسان للخير والشر سيجعله يختار ما هو أحسن وهو الخير. أضف إلى ذلك أن النص في حد ذاته مشكلة إذ ورد في بعض الترجمات بصيغة أخرى:

- ترجمة رجارد واطس: (وتكونا كالآلهة تعرفان الخير والشر).
- العهد القديم عبري – عربي: (وتصيران كآلهة عارفي خير وشر).
- الترجمة اليسوعية: (وتصيران كآلهة تعرفان الخير والشر).

هذه الترجمات جاء فيها النص يقول: "وتصيران مثل الآلهة" ويعني هذا ليس هناك إله واحد بل مجموعة من الآلهة. وقد سبق لي البيان بأن الإله يهوه هو إله خاص ببني إسرائيل كما أنه كانت توجد آلهة أخرى، وآدم نهاه الإله يهوه ولم تنهاه الآلهة الأخرى، وبالتالي فقول الحية تصيران مثل الآلهة لا يستقيم. خصوصا وأن آدم وحواء كانا يعرفان إلها واحدا في الجنة، وعليه فقول الحية تصيران مثل الآلهة يحتم على حواء الرد وأن تسأل عن هذه الآلهة التي لم تعرفها أصلا لا أن تستجيب للحية.

وهناك ترجمة أخرى -طبعة نيوكاسل بإنكلترا سنة 1811 - تخالف هذه النصوص تماما فقد ورد فيها: (وتصيران كالملائكة). هكذا نجد أن النص مضطرب، فهل الأصل تصيران "مثل الله" أم "مثل الآلهة"، أم "مثل الملائكة".

أنتقل إلى الجزء الثاني من الخطيئة وهو كالتالي:(وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلَهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. 9فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟». 10فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ

فَخَشِيتُ لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». 11فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟» 12فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ». 13فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ»)[1].

بعد الأكل من الشجرة انْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ. تفسر الموسوعة الكنسية النص بالقول: "عند هبوب ريح النهار التى ترمز إلى الروح القدس، فالريح والروح يأتيان تفسيرا للفظة واحدة، فالله يقترب إلى الإنسان ليملأه ويشبعه بروحه القدوس. والصوت يعني كلمة الله الذي ينادي الإنسان ويطلب خلاصه"[2]. لكن هذا التفسير بعيد عن النص؛ فالنص يقول: "وسمع صوت الرب الإله ماشيا أي هو الإله وليس الروح القدس، وهذا ما يؤكده نجيب جرجس بقوله: "وسمعا صوت الرب الإله ماشيا في الجنة أي كان الله يتجلى لهما، ويتحدث إليهما لشدة حبه لهما. وفي هذه التجليات الإلهية تقريب لفهم سر التجسد العجيب، وفتح الأذهان البشرية للإيمان بتأنس ابن الله الذي كان في قصده الإلهي منذ الدهور"[3]، يعني الإله يهوه كان يتمشى في الجنة وليس الروح القدس.

ونفس التفسير ذهب إليه وليم مارش إذ يقول: "وسمعا صوت الرب الإله ماشيا في الجنة هذا يدل على أن الله كان يظهر لهما في الفردوس ويخاطبهما وإنهما كانا في خير نعمة وقربى من ربهما قبل أن يعصياه ولعله كان يظهر لهما في هيئة ملاك. عند هبوب ريح النهار، أي عند انخفاض الحر وأخذهما في التنزه فكان رب الجنة يعاشرهما في ذلك الوقت المناسب للعشرة"[4].

---

(1) سفر التكوين3/ 8-13.

(2) "الموسوعة الكنسية لتفسير سفر التكوين"، ص: 44.

(3) "تفسير سفر التكوين"، نجيب جرجس، ص: 103.

(4) "السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم: شرح سفر التكوين"، وليم مارش، ص: 39.

يظهر من كلام وليم مارش أنه حاول ربط النص بملاك لكن لم يجد كيفية التصريح بذلك نظرا لوضوح النص، لذلك قال لعله ظهر في هيئة ملك ثم عاد فقال كان رب الجنة يعاشرهما. والنص لم يقل ملاك بل قال سمع صوت الرب الإله ماشيا والنص بالعبري واضح فذكر الاسم يهوه الإله:

(וַיִּשְׁמְעוּ אֶת-קוֹל יְהוָה(يهوه) אֱלֹהִים (الإله), מִתְהַלֵּךְ בַּגָּן--לְרוּחַ הַיּוֹם; וַיִּתְחַבֵּא הָאָדָם וְאִשְׁתּוֹ, מִפְּנֵי יְהוָה (يهوه)אֱלֹהִים(الإله) בְּתוֹךְ, עֵץ הַגָּן).

فبعد سماع صوت الإله اختبأ آدم وحواء من يهوه. وسؤال يهوه آدم أين أنت ليس معناه أنه لا يعلم مكانه كما يفهم من ظاهر النص وإنما ذلك حسب التفسير المسيحي: "سؤال يحمل معاني العتاب والتوبيخ وكأنه لا يسأله عن مكانه بل عن حاله الذي وصل إليه"[(1)].

تواصل الموسوعة الكنسية تفسير النص بالقول: "أعلن آدم سبب هروبه من الله وهو خزي الخطية الذى شعر به بعد السقوط أي شعوره بالعري، وإجابته توضح فهمه أن الله يعرف مكانه ولكنه يناديه للتوبة والاعتراف ولكنه للأسف لم يفعل لانهماكه في مشاعر الخطية أي الخوف والخجل. إذا رأى الله الإنسان في خجله عاجزًا عن الإقرار بخطيته، ساعده وشجعه على التوبة بسؤاله" هل أكلت من الشجرة وكسرت الوصية؟" فالله الحنون لا يقبل توبة الخاطئ فقط بل يشجعه عليها. للأسف لم يعترف آدم بخطيته بل على العكس نسب الخطأ لحواء وبرَّر نفسه، وهو بهذا ينسب الخطأ أيضًا إلى الله لأنه هو الذى خلق له حواء. كذلك المرأة لم تعترف بخطيتها بل نسبت الخطية إلى الحية التي خدعتها وهي بهذا أيضًا تنسب الخطأ إلى الله الذى خلق الحية"[(2)].

(1) "تفسير سفر التكوين"، نجيب جرجس، ص: 103.

(2) "الموسوعة الكنسية لتفسير سفر التكوين"، ص: 45.

من خلال النص لا يظهر أن الله طلب من آدم التوبة، بل إن آدم قال الحقيقة أن حواء هي من أعطته وحواء قالت أن الحية هي السبب، كما أنه ليس في النص ما يثبت أن آدم وحواء نسبا الخطأ إلى الله. كما أنه ليس في النص ما يثبت أن يهوه دعا آدم إلى التوبة.

3- العقوبات المترتبة على الخطيئة

أ- عقوبة الحية

جاء في سفر التكوين: "فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعِينَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. 15وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ". فالله لعن الحية وعاقبها بأن تسعى على بطنها بناء على هذه العقوبة يتضح أن الحية قبل الخطيئة لم تكن تسعى على بطنها يقول كلايد تارنر: "أما كيف كان شكل الحية قبل السقوط فهو على الراجح أمر غامض. يصورها البعض مخلوقا جميلا يسير منتصبا لا زاحفا على الأرض"(1).

من عقوبات الحية أيضا قول يهوه: (وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ). يرى المسيحيون أنها نبوة عن صلب المسيح يقول جيمس أنس: "وعد الله أبوينا الأولين عند سقوطهما أن نسل المرأة يسحق رأس الحية، وهو الوعد الأول للبشر بالفادي، بدليل شهادة الكتاب أن نسل المرأة المسيح، وأن سحق رأس الحية يعني انتصاره التام على الشيطان وجميع قوات الظلمة، ولذلك حُسب هذا الوعد النبوة الأولى واعتُبِر نظير فجر ناسوت الفادي

(1) "هذه عقائدنا"، ج. كلايد تارنر، إصدار الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل، ص: 47.

ولاهوته للبشر، لأن اسمه نسل المرأة يشير إلى ناسوته، وسحق رأس الحية يشير إلى لاهوته"[1].

صراحة هذا تعسف واضح في ربط النص بالمسيح بدليل أن نص التكوين يتحدث عن عداوة متبادلة بين نسل المرأة ونسل الحية والمسيح ليس من نسل المرأة فهم يعتبرونه إله لدرجة قالوا: إن مريم والدة الإله. والمفسر أنطونيوس فكري لا يرى النص نبوءة عن المسيح يقول: "صارت العداوة دائمة بين الشيطان (الحية) وبين الإنسان فالحية دائمًا تعض الإنسان في قدمه والإنسان يقتل الحية بضرب رأسها. ولاحظ أن الإنسان والحية كانا قد اتفقا في الشر والنتيجة كانت كراهية وقطيعة بينهما فالكراهية والقطيعة مصاحبان للخطية"[2]. وملاحظة بسيطة على تفسير أنطونيوس هي أنه يضع الشيطان بين القوسين لا الحية بدليل تأكيده لدغ الحية للإنسان وقتل الإنسان إياها.

ب- عقوبة حواء

ورد في سفر التكوين: "وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ)[3]. وهذه العقوبة من الأمور الطبيعية فالمرأة أثناء الحمل تحس بالتعب وعند الولادة طبيعي أن تكون هناك أوجاع،

---

(1) "علم اللاهوت النظامي"، القس جيمس أنس، راجعه ونقحه وأضاف إليه القس منيس عبد النور، الناشر الكنيسة الإنجيلية مصر جيمس أنس، ص: 181-182، وتجدر الإشارة أن سحق رأس الحية إشارة إلى اللاهوت، والسحق يكون بالصلب فهذا يفترض موت اللاهوت على الصليب أي موت الإله، وسيأتي بيان ذلك بكثير من التفصيل فيما يخص من هو المصلوب: الإنسان أم الإله؟.

(2) *http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Antonious-Fekry/01-Sefr-El-Takween/Tafseer-Sefr-El-Takwin__01-Chapter-03.html*

(3) سفر التكوين3/ 16.

وكذلك مسألة اشتياق المرأة لزوجها فهي طبيعية، أما فيما يخص سيادة الرجل على المرأة يرى وليم مارش :"أن هذا العقاب بلغ مبلغاً عظيماً بين الوثنيين فإن المرأة عندهم هبطت إلى أدنى دركات الذلّ. ولم تكن قليلة الذل عند اليهود وإن لم تهبط عندهم هبوطها عند الوثنيين فإن الرجل اليهودي كان يشتري المرأة من أبيها ويجعلها رهن إرادته في كل شيء .والمسيح ألغى هذا العقاب كله فالمرأة المسيحية كالرجل في الإنسانية والكرامة"[1]. والحق أن المرأة في المسيحية ما يزال الرجل متسلطا عليها جاء في رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس: (وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ. وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ. وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ .... الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ. لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ)[2].

ويقول أيضا في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس: (وَلكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ، 13 لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ، 14 وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي)[3]. يظهر من هذه النصوص أن المرأة في المسيحية أصبحت أدنى مرتبة من الرجل وليس كما قال وليم مارش.

ج- عقوبة آدم

يقول سفر التكوين: (وَقَالَ لآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا

---

(1) "السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم :شرح سفر التكوين"، وليم مارش، ص: 40.

(2) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس11/ 3-9.

(3) رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس2/ 12-14.

كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. 18وَشَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. 19بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ)[1].

إن لعن الأرض ليس عدلا فما دور الأرض في عملية الخطيئة؟ فهي في الحقيقة لا علاقة لها بالحدث. ثم قوله بالتعب تأكل منها وأنها تنبت الشوك والحسك، وأن آدم يأكل من الحقل بعرق جبينه حتى يعود إلى التراب. هنا يطرح السؤال على المسيحيين إذا كان المسيح سيسحق رأس الحية بصلبه، وأنه يساوي بين المرأة والرجل، فلماذا لا تقولون هنا أيضا أن المسيح بصلبه سينقذ الإنسان من التعب وأنه يعيش في رغد وترف؟ فاليوم نرى أن الإنسان إذا لم يبذل جهدا فلن يجد قوت يومه، ومن ثمة فمسألة أكل آدم من عرق جبينه تبقى من الأمور الطبيعية في هذه الحياة.

بعد تلك العقوبات، نجد أن الله لم يطردهما من الجنة مباشرة وإنما صنع لهما أقمصة من جلد وألبسهما يقول النص: (وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا)، وهنا يختلف المسيحيون، فنجيب جرجس: "يرجح أن هذا الجلد كان من جلود الحيوانات التي كان آدم يقدمها كذبائح شكر وتقدمات سرور لله"[2]. أما وليم مارش يرى غير هذا فيقول: "ولم يكن من ذبيحة قبل أن تدخل الخطيئة الأرض"[3]. وأما يعقوب ملطي فسر النص تفسيرا تعسفيا بعيدا عن السياق بقوله: "إذ صنع الله للإنسان قميصًا من جلد وألبسه، معلنًا رعايته الفائقة له خلال ذبيحة الصليب وستره لا بجلد حيوانات ميتة وإنما بالرب يسوع نفسه واهب الحياة، الذي يخفيه داخله ويستر عليه"[4].

(1) سفر التكوين3/ 14-20.

(2) "تفسير سفر التكوين"، نجيب جرجس، ص: 110.

(3) "السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم :شرح سفر التكوين"، وليم مارش، ص: 42.

(4) http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/01-Sefr-El-Takween/Tafseer-Sefr-El-Takwin__01-Chapter-02.html

رغم هذا التلاعب في التعامل مع النص، فهذا الأخير يقر بأن يهوه صنع لآدم وحواء ألبسة من جلد الحيوان ويرى ليوتاكسيل أن "يهوه كان أول من قاتل الحيوانات"[(1)].

بقي الجزء الأخير من نص الخطيئة وهو كالتالي: (وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: «هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ». 23فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. 24فَطَرَدَ الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ)[(2)].

تعليقا على هذا النص نقول: إن قول الإله يهوه هو قول بحاجة إلى نظر؛ وذلك لأن الحية هي من قالت لحواء يوم تأكلان منها تصيران مثل الله (الآلهة – الملائكة) عارفان الخير والشر –أما يهوه قال (وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ)، وبعد الأكل طبعا لم يحصل ذلك، أي معرفة الخير والشر، ولم يمت آدم وحواء. إذ لَّما أكلا وجد أنفسهما عريانان لا غير، وبالتالي فقول يهوه: هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، هو قول لا معنى له وعدم وجوده يكون أحسن وذلك لانعدام معرفة الخير والشر من قبل آدم وحواء جراء الأكل من الشجرة، سوى أنها وجدا أنفسهما عريانان.

يلاحظ أيضا أن الإله يهوه في البداية نهى آدم عن الأكل من شجرة معرفة الخير والشر فقط وأن غير ذلك فله أن يأكل وهذا ما يذكر نص سفر التكوين وهو كالتالي: (وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً 17وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ

(1) "التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير؟"، ليوتاكسيل، ترجمة د. حسّان مخائيل اسحق، ص: 37.

(2) سفر التكوين3/ 22-24.

الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ)[1]، إلا أن الإله يهوه يقول مرة أخرى: (وَالْآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ؟). فلنفترض أنه لو أكل آدم من شجرة الحياة التي تمنحه الخلد التي لم يكن يهوه أوصاه بعدم الأكل منها في البداية، فإن يهوه سيجد نفسه في ورطة فلن يستطيع مواجهة آدم، إذ سيصبح هذا الأخير خالدا مثله.

لقد قرر يهوه طرد آدم من الجنة وأقام كروبيم ليحرس شجرة الحياة، يقول النص: (فَطَرَدَ الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ). وهنا نقول للمسيحيين إذا كانت شجرة الحياة هي السبب في طرد آدم فكان على الإله يهوه أن يقوم بإزالتها من الوجود، لأنه هو خالقها، فبكلمة "كن" سيقضي عليها. لا أن يكلف هذا المخلوق السماوي بحراستها. بل فما الفائدة من خلقها أصلا ما دامت تسبب له المشاكل!؟ ثم نقول لهم أيضا: ما دام الإله يهوه طرد آدم وحواء من الجنة، فلما الحاجة لحراسة شجرة الحياة!؟ ولماذا لم يُبقِ الإله يهوه آدم وحواء في الجنة ما دام أنه قد كلف الكيروبيم بحراسة الشجرة!؟

4- علاقة الجنس البشري بالخطيئة

يعتقد المسيحيون أن الخطيئة انتقلت إلى الجنس البشري فأصبح الجميع وارثا لها. يقول الأنبا بيشوي: "لقد خلقت خطية آدم حالة خطية أعطيت لكل فرد من أفراد الجنس البشري المتناسل منه"[2]. يقول كذلك الأنبا دوماديوس تحت عنوان علاقتنا بخطيئة آدم: "بسبب خطيئة آدم ورثنا الطبيعة البشرية الفاسدة بالخطيئة لأنه – آدم- رأس الخليقة"[3].

---

(1) سفر التكوين2/ 16-17.

(2) القس بيشوي حلمي، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، مراجعة وتقديم الأحبار الأجلاء: نيافة الأنبا بيشوي، نيافة الأنبا موسى، نيافة الأنبا متاؤس، دار نوبار للطباعة، ط1، ص: 200.

(3)مبادئ العقائد المسيحية: أصالتها وفعاليتها، مطرانية الأقباط الأرثوذكس، ص: 26.

وللرد على ذلك، يمكن القول إنه لم يرد على لسان آدم في سفر التكوين أن خطيئته سيرثها الجنس البشري، والإله يهوه عندما عاقب آدم وحواء والحية لم يقل لآدم إن خطيئتك ستنتقل إلى البشرية بل عاقبه وأخرجه من الجنة فقط، ومن ثمة لو كانت فعلا الخطيئة ستشمل جميع البشر فإن يهوه سيصدر حكم ذلك إبان عقاب آدم وحواء والحية. وهو الأمر الذي لم يحصل.

بل توجد نصوص تؤكد أن كل من يرتكب خطأ فهو ملزم له، لا يتعداه إلى الغير، ومن هذه النصوص أذكر:

نصوص العهد القديم

- سفر التثنية: (لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ)[1].

- سفر إرميا: (كُلُّ واحدٍ بِخطيئَتِهِ يموتُ)[2].

- سفر حزقيال: (اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الِابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الِابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ)[3].

نصوص العهد الجديد

- متى: (واَغفِرْ لنا ذُنوبَنا كما غَفَرنا نَحنُ لِلمُذنِبينَ إلَينا، .. فإنْ كُنتُم تَغفِرونَ لِلنّاسِ زَلاّتِهِم، يَغفِرْ لكُم أبوكُمُ السَّماويُّ زلاّتِكُم. 15وإنْ كُنتُم لا تَغفِرونَ لِلنّاسِ زلاّتِهِم، لا يَغفِرُ لكُم أبوكُمُ السَّماويُّ زلاّتِكُم)[4].

(1) سفر التثنية24/ 16.

(2) سفر إرميا31/ 30.

(3) سفر حزقيال18/ 20.

(4) متى6/ 12، 15.

- متى: (فَاذهَبوا وتَعلَّموا مَعنى هذِهِ الآيةِ: أُريدُ رَحمةً لا ذبيحةً. وما جِئتُ لأدعُوَ الصّالحينَ، بَلِ الخاطِئينَ)(1).

- متى: (وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟» 17فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا». 18قَالَ لَهُ: «أَيَّةَ الْوَصَايَا؟» فَقَالَ يَسُوعُ: «لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَزْنِ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ. 19أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ)(2).

- رومية: (سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِه)(3).

- بطرس: (لأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى مَلاَئِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا، بَلْ فِي سَلاَسِلِ الظَّلاَمِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ،5وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، بَلْ إِنَّمَا حَفِظَ نُوحاً ثَامِناً كَارِزاً لِلْبِرِّ إِذْ جَلَبَ طُوفَاناً عَلَى عَالَمِ الْفُجَّارِ.6وَإِذْ رَمَّدَ مَدِينَتَيْ سَدُومَ وَعَمُورَةَ حَكَمَ عَلَيْهِمَا بِالاِنْقِلاَبِ، وَاضِعاً عِبْرَةً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يَفْجُرُوا، 7وَأَنْقَذَ لُوطاً الْبَارَّ مَغْلُوباً مِنْ سِيرَةِ الأَرْدِيَاءِ فِي الدَّعَارَةِ)(4).

هذه النصوص تؤكد صراحة أن كل من يرتكب خطأ فإن العقاب سيناله هو نفسه ولا صلة للآخرين بذنبه، فلا الأب يحمل ذنب الابن ولا الابن يحمل إثم الأب بل كل واحد يتحمل عواقب ما اقترف من خطايا.

(1) متى9/ 13.

(2) متى/ 16-19.

(3) الرسالة إلى أهل رومية2/ 6.

(4) رسالة بطرس الثانية2/ 4-7.

خاتمة

بعد هذا العرض والنقد لموضوع الصلب وعلاقته بالخطيئة يمكننا أن نخلص إلى ما يلي:

- لا وجود لأي نص بدءا من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا يربط خطيئة آدم وحواء بصلب المسيح.

- إن اعتقاد الفكر الديني المسيحي بتوارث الخطيئة هو اعتقاد مردود عليه من الكتاب المقدس نفسه، وقد نالا آدم وحواء عقابهما.

- إن اعتقاد الفكر الديني المسيحي بتلوث الدم البشري نتيجة الخطيئة هو أمر غير مقبول علميا.

- إن موضوع الخطيئة الذي ترتكز عليه عملية الصلب هو نفسه مليء بالتناقضات النصية والتفسيرية.

- إن المسيح – الله الآب– لم يقل أنه سيصلب. ولم يقل أن الخطيئة تنتقل من جيل إلى آخر. ومن هذا كله نخلص إلى أنه يستحيل ربط الصلب بالخطيئة نصا وعلميا وعقلا.

لائحة المصادر والمراجع

1-العربية

- الكتاب المقدس، مطبعة وليم واطس لندن، طبعة 1848.

- الكتاب المقدس – الترجمة اليسوعية- دار المشرق بيروت لبنان، ط3، 1988

- الكتب المقدسة، طبعة نيوكاسل بإنكلترا سنة 1811.

- العهد القديم العبري: ترجمة بين سطور، عبري- عربي، - إعداد الآباء بولس الفغالي – انطوان عوكر- الجامعة الأنطوانية2007.

- القس أندراوس واطسون، القس ابراهيم سعيد، شرح أصول الإيمان، نشر دار الثقافة القاهرة، ط4.

- القس بيشوي حلمي، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، مراجعة وتقديم الأحبار الأجلاء: نيافة الأنبا بيشوي، نيافة الأنبا موسى، نيافة الأنبا متاؤس، دار نوبار للطباعة، ط1، 1973.

- ج. كلايد تارنر، هذه عقائدنا، إصدار الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل.

- جورج بوست، قاموس الكتاب المقدس، طبع في بيروت، ط1894.

- جون ستوت، المسحية في جوهرها، تعريب الأستاذ نجيب غالي، دار يوسف كمال للطباعة.

- القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي، راجعه ونقحه وأضاف إليه القس منيس عبد النور، الناشر الكنيسة الإنجيلية مصر.

- علاء الدين الباجي، على التوراة، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار الأنصار للنشر والتوزيع مصر، ط1، 1980.

- القس وليم مارش، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، شرح سفر التكوين، صدر عن مجمع كنائس الشرق الأدنى بيروت.

- ليوتاكسيل، التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير؟ ترجمة د. حسّان مخائيل اسحق.

- مبادئ العقائد المسيحية أصالتها وفعاليتها، مطرانية الأقباط الأرثوذكس.

- نجيب جرجس، تفسير سفر التكوين.

-الموسوعة الكنسية لتفسير سفر التكوين، إعداد وتفسير مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة، كنيسة ما مرقص القبطية الأرثوذكسية مصر.

2- العبرية

- תנך: תורה - נביאים - כותנים

3- المواقع الالكترونية

-http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Antonious-Fekry/01-Sefr-El-Takween/Tafseer-Sefr-El-Takwin__01-Chapter-03.html

-http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/01-Sefr-El-Takween/Tafseer-Sefr-El-Takwin__01-Chapter-02.html